IJOPER Vol 3, No 4, pp 568 -593 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research

العلاقة بين التعلّق النّفسي بالمكان والرّفاه النّفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين

منار سعيد بني مصطفى
قسم علم النفس الارشادي والتربوي، جامعة اليرموك، الاردن
manar.mostafa@yu.edu.jo

حنين رائد الزعبي
قسم علم النفس الارشادي والتربوي، جامعة اليرموك، الاردن
dr.haneenalzoubi@outlook.com

الملخص:
هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى التعلق النفسي بالمكان ومستوى الرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في الأردن، كما هدفت الى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، وهدفت إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي تبعا لمتغيرات الجنس والعمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية، بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (348) لاجئاً ولاجئة من اللاجئين السوريين في الاردن، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، منهم (150) لاجئاً ولاجئة من خارج مخيمات اللجوء و(198) لاجئاً ولاجئة من داخل مخيمات اللجوء، أظهرت نتائج الدراسة ان مستوى التعلق بالمكان كان مرتفع جدا لدى أفراد الدراسة ، كما كشفت النتائج عن عدم جود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للتعلق النفسي بالمكان لدى أفراد الدراسة تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، مكان السكن، الحالة الاجتماعية).كما أظهرت النتائج ان الرفاه النفسي والاجتماعي ككل جاء بمستوى متوسط، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية). كما كشفت الدراسة عن وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي والتعلق النفسي بالمكان.

الكلمات المفتاحية: التعلق النفسي بالمكان، الرفاه النفسي، الرفاه الاجتماعي، اللاجئين السوريين.

The Relationship Between Psychological Attachment to Place and Psychosocial Well-being Among Syrian Refugees

Manar Saeed bany Mustafa
Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Jordan
manar.mostafa@yu.edu.jo

Haneen Raed Al-Zoubi
Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Jordan
dr.haneenalzoubi@outlook.com

Abstract:
The aim of the current study was to examine the level of psychological attachment to place and the level of psychosocial well-being among Syrian refugees in Jordan. The study also aimed to explore the relationship between these two variables and investigate the statistical differences in psychological attachment to place and psychosocial well-being based on the variables of gender, age, residence, and marital status. The study sample consisted of 348 Syrian refugees, selected through a convenience sampling method, including 150 refugees residing outside refugee camps and 198 refugees residing inside camps. The results of the study revealed that the level of attachment to place was very high among the participants. The study also found no statistically significant differences at the α=0.05 level in the mean scores of psychological attachment to place across gender, age, residence, or marital status. Regarding psychosocial well-being, the overall level was found to be moderate. Additionally, the results showed no statistically significant differences at the α=0.05 level in the mean scores of all dimensions of psychosocial well-being across gender, age category, residence, or marital status. Furthermore, the study revealed significant positive correlations at the α=0.05 level between dimensions of psychosocial well-being and psychological attachment to place.

Keywords: Psychological attachment to place, psychosocial well-being, refugees, Syrian refugees, social well-being.

تاريخ قبوله للنشر (2024-11-11) تاريخ تسلم البحث (2024-04-01)

المقدمة

يُعاني اللاجئين السوريين حول العالم من العديد من المشكلات النّفسية والاجتماعية نتيجة الصراعات والحروب والكوارث الطبيعية التي مرّوا بها، وتتفاقم لديهم مشاعر العزلة والحنين للوطن وفقدان الهوية والمكافحة للتكيف مع حياتهم الجديدة (Moussa, 2014). اذ تؤثر تجارب ما بعد الهجرة بشكل أكبر على الصّحة النّفسية والاجتماعية (Fozdar, 2009).

ومن الجدير بالذّكر أنّ الرّفاه النّفسي الاجتماعي يشمل متغيرات متنوّعة، مثل الجوانب العاطفية والسلوكية والنّفسية والمعرفية والاجتماعية (Kumar, 2020). بالإضافة الى مشاعر الرضا عن الحياة، والتكيف الفعّال، والمرونة، والاحترام الذاتي العالي، والشعور بالانتماء، والدعم الاجتماعي (Ekhaese & Hussain, 2022; Kumar, 2020; Martikainen et al., 2002) ومع ذلك، يمكن لعوامل الخطر مثل صعوبات التواصل، والتوتر المستمر، والقلق، والتمييز، والعزلة الاجتماعية، والاستغلال، وسوء المعاملة، والتجارب المؤلمة أن تؤثر سلبًا على هذه الحالة (Infurna et al., 2023). حيث أظهرت دراسة الشطناوي وآخرون (Al-shatanawi et al., 2023) أن اللاجئين السوريين في الأردن يُعانون من مستويات كبيرة من المشاكل النّفسية والاجتماعية مما أثّر سلباً على رفاههم النّفسي والاجتماعي.

ويُسهم التعلّق النفسي بالمكان في تحسين الرّفاه النّفسي والاجتماعي، حيث يعمل التعلّق العاطفي بالمكان على تعزيز معنى الشعور بالانتماء والهوية حتى في ظل الضغوط (Scannell & Gifford, 2016). يُعد التعلّق بالمكان عنصرًا أساسيًا لفهم تجربة اللاجئين إذ إن بناء الارتباط العاطفي مع مكان جديد يمكن أن يُسهم بشكل كبير في تحسين جودة حياتهم(Albers et al., 2021) . فالأفراد الذين يشعرون بالتعلّق والارتباط بشكل أكبر بمنازلهم ومجتمعاتهم المحلية، يُظهرون استعدادًا أكبر لمواجهة المخاطر المحتملة (Bonaiuto et al., 2011).

التعلّق النّفسي بالمكان (Psychological Attachment to The Place)

يُعد اللاجئون من أكثر الفئات الضعيفة في المجتمع، إذ أُجبروا على مغادرة بلدانهم، منازلهم، وشبكاتهم الاجتماعية بسبب ظروف تهدد حياتهم، مثل الخوف من الاضطهاد، أو التهديدات من أشخاص آخرين، أو حتى المخاطر البيئية (Hameed et al., 2019). كان على كل فرد من هؤلاء اللاجئين مغادرة منزله والبدء من جديد، وإعادة تقييم هويته في سياق ثقافي جديد، لأن بدء التأسيس لحياة جديدة في بلد اللجوء هو عملية لها علاقة كبيرة بالتعلّق (Lichtenberg,1989). ويواجه العديد من اللاجئين رحلات محفوفة بالمخاطر بحثًا عن الأمان، وغالبًا ما تنجم عنها إصابات جسدية ونفسية، مما يجعلهم عرضة لصدمات نفسية حادة ومشكلات في الصحة النّفسية (Johansson Blight et al., 2009).

يرتبط التعلّق النفسي بالمكان ارتباطًا وثيقًا بتكيف اللاجئين مع بلد اللجوء، هذا الارتباط يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الاندماج الاجتماعي لهم (Nicolais et al., 2021). وقد تم تقديم مفهوم "التعلّق بالمكان" لأول مرة في أوائل الستينيات حيث كان فرايد (Fried, 2000) أول من وصف الآثار النّفسية للنزوح القسري الذي يسبب الحزن والفراغ والضيق كرد فعل. افترض فرايد (Fried) أن النقل القسري من مكان الإقامة يمثل انقطاعًا في إحساس الأفراد بالاستمرارية، إذ ينطوي على تجزئة عنصرين أساسيين للهوية، وهما الهوية المكانية وهوية المجموعة، والتي ترتبط بعناصر عاطفية قوية (Giuliani, 2003).

يُشير ستوكولس وشوميكر (Stokols & Shumaker, 1981) إلى أن التعلّق النفسي بالمكان هو نتيجة التمثيلات المعرفية، والروابط العاطفية التي تربط الأفراد بالأماكن، ويقترحان أن التعلّق بالمكان يتضمن بُعدين رئيسيين، هما: الهوية المكانية، والاعتماد على المكان. تُشير الهوية المكانية إلى الرّابطة العاطفية التي تتشكل عندما يُصبح المكان جزءًا من هوية الفرد، بينما يُشير الاعتماد على المكان إلى مدى تلبية المكان لاحتياجات الفرد (Vaske & Kobrin, 2001).

بينما عرّف ألتمان ولو (Altman & Low, 1992) التعلّق بالمكان على أنّه رابطة عاطفية إيجابية بين الفرد والمجموعة والبيئة التي يعيش فيها، أو البعد العاطفي والسلوكي الذي يولّد الشعور بالانتماء للمجتمع الذي يسكنه الفرد. في حين يُشير جولياني (Giuliani, 2003) إلى أن التعلّق بالمكان يُمكن أن يكون رابطة عاطفية إيجابية مع مكان معين، وقد يرتبط بتجارب الفرد الحالية أو الماضية. فيما أشار سكانيل وجيفورد (Scannell & Gifford, 2010) إلى أنّ التعلّق بالمكان هو الرّابط بين الأفراد وأماكنهم الهامّة، وعادةً ما يشمل ارتباطًا عاطفيًا بهذه الأماكن. وعرّف آراني ورفاقه (Arani et al., 2022) التعلّق بالمكان بأنه التأثير العاطفي للمكان الذي يجذب الناس من حيث الجوانب الحسية والثقافية.

وأشار كنيز (Knez, 2005) إلى خمسة أبعاد لهوية المكان، وهي: التميز المرتبط بالمكان: يُشير إلى الخصائص الفريدة للمكان التي تُميّزه عن غيره، مما يُعزز شعور الأفراد بأنّ لديهم مكانًا خاصًا يستحقون الارتباط به. واستمرارية المرجع المكاني: يعكس هذا البُعد كيفية استمرار المكان كمرجع في حياة الأفراد، حيث يبقى في الذاكرة ويشكل جزءًا من تجاربهم وهويتهم على مر الزمن. واستمرارية التطابق المكاني: يتعلق هذا البُعد بتوافق الأفراد مع بيئتهم المكانية، حيث يشعرون بأن المكان يعكس قيمهم وأهدافهم الشخصية، مما يُعزز من شعورهم بالانتماء. واحترام الذات المرتبط بالمكان: يُعبّر عن كيفية تأثير المكان على تقدير الأفراد لذاتهم، حيث يُسهم الشعور القوي بالانتماء إلى المكان في تعزيز الثقة بالنفس والقيمة الذاتية. والذات المرتبطة بالمكان: تُوضّح كيف يُسهم المكان في تعزيز هوية الفرد، حيث يتداخل الشعور بالذات مع المكان، مما يجعل الأفراد يرون أنفسهم جزءًا من المجتمع والمكان الذي يعيشون فيه.

إن عملية إنشاء رابطة ناجحة بين اللاجئ والمكان في البلد المستضيف هي عملية معقدة ومتنوعة وديناميكية، على الرّغم من وجود اتفاق على أن هذه العملية تمر بعدة خطوات تُساعد في تطوير رابطة ناجحة بين اللاجئ والمكان في مكان جديد (Di Masso et al., 2019; Scannell & Gifford, 2014). قام غرين وزملاؤه (Greene et al., 2011) بتحديد أربع مراحل لهذه العملية تبدأ **بمرحلة ما قبل الهجرة** الفترة التي يعترف فيها الأفراد داخل العائلة الواحدة بالتهديد الذي أدى إلى التهجير، كحدوث حدثًا مفاجئًا، مثل تهديد الخطف، أو الحرب، أو الكوارث الطبيعية، **ومرحلة الاقتلاع**، حيث يتم قطع الروابط مع أفراد العائلة الآخرين والأصدقاء والمجتمعات، هذا الأمر يتطلب التخلّي عن الوظائف، الانسحاب من المدارس والجامعات، والروابط الدينية. وتشمل أيضًا **مرحلة الانتقال**، وتمثل الانتقال الفعلي من مكان إلى آخر، هنا، عادة ما يضطر الأفراد إلى إجراء تغيير سريع، مما يخلق تحديات كبيرة بسبب كثرة المتطلبات الجديدة، يحتاج الأفراد في بلد اللجوء إلى تعلّم لغة جديدة، العثور على عمل، التعرف على البيئة الجديدة، وتدخل العائلات المهجرة في **مرحلة إعادة التوطين**، حيث بدأت في بناء علاقات مع المجتمعات التي وصلت إليها، وفي هذه المرحلة تتمكن بعض العائلات من تطوير طرق متنوعة للتكيف مع البيئات الجديدة، حيث تتمكن من الاندماج، بينما يحقق البعض الآخر هوية ثقافية متكاملة، في حين تحتفظ مجموعة أخيرة

بهويتها الثقافية القديمة. وبناءً عليه، وهناك مجموعة من العوامل التي تُؤثّر على سبب تعزيز تعلّق الإنسان بالمكان وتفضيله له، وتختلف باختلاف الاحتياجات الفردية للأفراد والمميزات الجسدية أو الطبيعية التي يتميّز بها المكان؛ أولاً، **عوامل المعنى**، تُشير رمزية المكان إلى المعنى والقيمة التاريخية للمكان، مما يُؤثر عليه الجوانب النّفسية والإدراكية، (Stedman, 2003). ثانياً، **العوامل الوظيفية**، تعتمد الاحتياجات والأهداف الفردية على السمات المادية وخصائص التصميم والتنوع والمرونة وسهولة الوصول وجودة المكان والقدرة على احتواء الأنشطة والتفاعلات (Sajjadzadeh, 2013). ثالثاً، **العوامل العاطفية**، تتضمن العلاقات في المكان ارتباطًا عاطفيًا قويًا، مما يؤدي إلى علاقات طويلة الأمد مع أشخاص يشعرون بالراحة والاسترخاء والأمان. (Hidalgo & Hernandez, 2001).

يتعرض اللاجئون بشكل مستمر للضغوطات، مثل انعدام الأمن الاجتماعي والاقتصادي، مما يؤثر سلبًا على أدائهم النّفسي، ولذلك فإن اللاجئين معرضون بشكل كبير لخطر الإصابة بمشاكل الصحة النّفسية أثناء فترة إعادة التوطين، الذي قد يؤدي إلى ضعف الاندماج الاجتماعي بسبب هذه الاضطرابات النفسية بين اللاجئين المعاد توطينهم (Van et al., 2019). إنّ الشعور بالانتماء إلى المكان يرتبط بتحسّن في مستوى الرضا عن الحياة والرّفاه النّفسي، ويوفّر للناس شعورًا بالاستقرار النّفسي والاجتماعي، وهو ما يُساعد في تعزيز رفاههم العام (Scannell & Gifford, 2010).

الرّفاه النّفسي الاجتماعي(Psychosocial Well-being)

يُستخدم مصطلح الرّفاه النّفسي الاجتماعي (Psychosocial Well-being) اليوم في الأدبيات الحديثة للإشارة إلى أسمى حالات وصول الأفراد إلى درجة عالية من الرّضا عن النفس وعن الحياة، وعن الظروف التي يعيشون فيها من خلال قدرتهم على مواجهة المشكلات والصعوبات والتعامل معها بشكلٍ فاعل (Correa-Velez et al., 2013). ويشير بعض الباحثين مثل (Linley et al., 2009; Linton et al., 2016) إلى أن الرّفاه النّفسي الاجتماعي يُعتبر نتيجة لتفاعل مُعقّد بين الرّفاهية النّفسية والاجتماعية، ويعكس الترابط بين مختلف جوانب الرّفاه العامة. وبالتالي يرى كومار (Kumar, 2020) أنّ الرّفاه النّفسي الاجتماعي بناءً متعدد الأبعاد يشمل جوانب نفسية واجتماعية تُؤثّر على الأداء العام للفرد كعضو في المجتمع، ويتضمن المحددات الجسدية، والاقتصادية والاجتماعية، والنّفسية، والعاطفية، والثقافية. وعرفت رايف وكيز (Ryff & Keyes, 1995) الرّفاه النّفسي الاجتماعي بأنّه الشعور الإيجابي المتولد لدى الفرد، يتم رصده من خلال أنماطه السلوكية التي تعبر عن ارتفاع مستوى الرضا عن الذات، وعن الحياة، ويحفزه للاستمرار في تحقيق ما يسعى إليه من أهداف شخصية، وبناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين. بينما عرّف بيرنز (Burns, 2016) الرّفاه النّفسي الاجتماعي أنه مستويات الأداء الإيجابي بين الأفراد وداخلهم والتي يمكن أن تشمل ارتباط الفرد بالآخرين والمواقف المرجعية الذاتية التي تتضمن إحساس المرء بالنضج والنمو الشخصي. وتعتبر الحالة النّفسية والعاطفية للفرد، بما في ذلك درجة سعادته ورضاه عن الحياة، وإحساسه بقيمته الذاتية والهدف في الحياة، أهم مكونات الرفاهية النّفسية(Eiroa-Orosa, 2020) .

أما الرّفاهية الاجتماعية فتتعلق بقدرة الفرد على التفاعل مع البيئة المحيطة به بشكل إيجابي، واتخاذ قرارات صائبة، وبناء علاقات اجتماعية صحية (Kumar, 2020). كما تشكل علاقة الفرد بمعتقداته الثقافية والروحية أحد المكونات المهمة للرفاه النّفسي الاجتماعي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على رفاهه العام، وعليه تُعد

الرّفاهية النّفسية الاجتماعية مفهومًا شاملاً يعترف بالعلاقات المتبادلة بين الجوانب النّفسية والاجتماعية والبيئية في حياة الفرد، مما يبرز أهمية العناصر الداخلية والخارجية في تعزيز رفاهيته العامة (Macharia et al., 2024).

أشارت الدّراسات إلى العديد من العوامل التي تؤثر في الرّفاه النّفسي الاجتماعي ومنها: الوضع الاجتماعي والاقتصادي إذ إن المجتمعات التي تتمتع بمستوى دخل أعلى وتفاوت أقل في توزيع الثروات عادة ما تُسهم في تحسين صحة الأفراد النّفسية والسلوكية. والأفراد الذين يتمتعون بمكانة اجتماعية واقتصادية أعلى يحققون أداءً أفضل في الصحة النّفسية (Peker & Bermek, 2011). أنماط الحياة: إذ إن نمط الحياة يؤثر بشكل كبير على الرّفاه النّفسي الاجتماعي. إذ إن الأفراد الذين يتجنبون السلوكيات المحفوفة بالمخاطر مثل التدخين وتعاطي المخدرات يتمتعون غالبًا بمستوى أعلى من الصحة النّفسية والنمو الروحي مقارنة بمن يمارسون هذه السلوكيات. (Holt & Powell, 2017). العوامل الديموغرافية (العمر): حيث أظهرت الدّراسات أنّ كبار السّن قد يواجهون تحديات أكبر في إدارة الإجهاد مقارنة بالشباب، ولكن لديهم غالبًا شبكات اجتماعية أوسع وعلاقات شخصية أقوى، مما يُساعد في تعزيز رفاههم النّفسي الاجتماعي، بينما يرتبط العمر غالبًا بمشاكل عقلية وعاطفية، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن كبار السن قد يطورون مهارات أفضل في التكيف والنمو النفسي مع مرور الوقت (Al-Kandari & Vidal, 2007). الوعي الصحي وأسلوب الحياة المعزز للصحة: يلعب الوعي الصحي دورًا محوريًا في تعزيز الرّفاه النّفسي الاجتماعي. كلما زاد إدراك الأفراد لأهمية الحفاظ على صحة جيدة واختيار أساليب حياة صحية، كلما تحسن مستوى رفاههم العام، على سبيل المثال، الأفراد الذين يولون اهتمامًا أكبر للخيارات الصحية المتعلقة بالتغذية والنشاط البدني يحققون درجات أعلى في الصحة النّفسية والاجتماعية، بشكل عام، يظهر أن الأفراد الذين يملكون وعياً صحياً أكبر يظهرون مستويات أعلى من الرّفاهية في جوانب متعددة من حياتهم (Cheng et al., 2022). الجنس: يؤثر الجنس بشكل ملحوظ على الرّفاه النّفسي الاجتماعي. تُشير الدّراسات إلى أنّ الذكور يميلون إلى المشاركة بشكل أكبر في الأنشطة البدنية وتحقيق درجات أفضل في إدارة الإجهاد مقارنة بالإناث. ومع ذلك، تظهر بعض الدراسات الأخرى أن الإناث قد يتفوقن في مجالات مثل المسؤولية الصحية والعلاقات الشخصية والتغذية، مما يشير إلى أن الجنس قد لا يكون عاملًا مؤثرًا في جميع جوانب الرّفاهية النّفسية والاجتماعية. وفي حين يشارك الذكور أكثر في الأنشطة البدنية، تظل الإناث أحيانًا أكثر انخراطًا في جوانب أخرى من الرّفاهية مثل العناية بالعلاقات الشخصية وصحة التغذية (Al-Kandari & Vidal, 2007; Lee & Loke, 2005).

وفيما يلي بعض من الدراسات التي تناولت متغير التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين والمهاجرين، حيث هدفت دراسة زيساكو ورفاقه (Zisakou et al., 2023) إلى البحث في التعلّق بالمكان للاجئين من خلال تحليل المعاني التي كوّنوها عن الأماكن التي يترددون إليها في حياتهم اليومية في المدن اليونانية. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (25) لاجئ من أفغانستان، ومصر، وإيران، والعراق، وساحل العاج، وباكستان، وفلسطين، والصومال، وسوريا في مدينتي أثينا وثيسالونيكي. ولتحقيق أغراض الدّراسة، تم استخدام أسلوب المقابلة، اشارت نتائج الدّراسة إلى أن اللاجئين قد اندمجوا مع الأماكن التي يترددون إليها في بلد إعادة التوطين، وطوروا شعورًا بالانتماء للمدن اليونانية من خلال استخدامهم لاستراتيجيات التعلّق بالمكان.

بينما هدفت دراسة اليرهايم (Alirhayim, 2023) إلى معرفة كيفية قيام اللاجئين السوريين بتنمية تعلقهم بالمكان في إسطنبول بعد نزوحهم بسبب الحرب. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (16) لاجئاً سورياً، تراوحت أعمارهم بين

(25–50) عاماً. وتحقيقاً لأهداف الدّراسة تم استخدام أسلوب المقابلة شبه المنظم لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدّراسة أنه كلما انخفضت مشاعر احترام الذات والكفاءة الذاتية تنخفض قدرة اللاجئ على تعلقه بالمكان الجديد. كما تعمل التوترات الاجتماعية على تنفير وتحدي اللاجئين الجدد، مما يؤثر على شعورهم بالهوية، وبالتالي تعلقهم بالمكان.

كما أجرى نيكولاي ورفاقه (Nicolais et al., 2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن الطّريقة التي يتكوّن فيها التعلّق بالمكان في بلد إعادة التوطين، مقارنة بالتعلّق بمكان الميلاد لدى عينة من اللاجئين من أفغانستان والصومال، الذين كانت لديهم تجارب اجتماعية إيجابية في الاندماج في إيطاليا. بلغت عيّنة الدّراسة (15) مشاركًا؛ (10) من اللاجئين، و(2) لديهم حماية فرعية، و(3) منهم من طالبي اللجوء، شملت العيّنة (14) ذكراً وواحدة من الإناث، وكان متوسط أعمارهم (33) عامًا. توصّلت نتائج الدّراسة إلى عدّة عوامل تُسهّل اندماج اللاجئين في سياق جديد وتأثير هذا السّياق على إحساسهم بالهوية، وكانت العوامل الأكثر شيوعاً هي؛ الشعور بالهوية والتوقعات تجاه بلد إعادة التوطين.

وقام ألبيرز ورفاقه (Albers et al., 2021) بدراسة هدفت مراجعة الأدبيات المتعلقة بمعرفة دور التعلّق بالمكان في تعزيز رفاهية اللاجئين وإعادة توطينهم. فقد تم مراجعة (79) ورقة تتعلق باللاجئين والمهاجرين. كشفت النتائج أنه لا يُعرف سوى القليل عن ديناميكيات التعلّق بالمكان، بينما يحتدم النقاش حول هندسة التركيبات النّفسية للعلاقات بين الفرد والمكان. ومع ذلك، ركزت على أهمية معرفة الاحتياجات التي ينبغي تلبيتها لتسهيل التعلّق المكاني لتسهيل رفاهية اللاجئين.

وأجرت ليمبت وميليتب (Liempt & Mielletb, 2021) دراسة هدفت الى فهم كيف يشعر اللاجئون المعاد توطينهم وكأنهم في موطنهم في بلد إعادة التوطين، وتعلقهم بالمكان في البلدات الصغيرة والمتوسطة في هولندا. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (10) عائلات وشخص واحد من سوريا تم إعادة توطينهم في هولندا، بلغ عدد النساء (10) نساء، بينما بلغ عدد الرجال (11) رجلاً. ولتحقيق أهداف الدّراسة تم اجراء (11) مقابلة مع عيّنة الدّراسة، أجريت المقابلات بمساعدة مترجمين يتحدثون اللغة العربية. أشارت نتائج الدّراسة أن كلا من علاقات التجسير والتعلّق بالمكان كانت مرتبطة بشكل كبير بالرّفاهية العامة للاجئين وكان كلاهما على نفس القدر من الأهمية.

أما فيما يتعلق بالدراسات التي بحثت في الرّفاه النّفسي الاجتماعي لدى اللاجئين فيمكن استعراض الدراسات التالية: أجرى بارك وباين (Park & Bayne, 2024) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الضغوط الثقافية والرّفاهية النّفسية الاجتماعية المكونة من احترام الذات والكفاءة الاجتماعية ورضا الحياة للشباب متعدد الثقافات الذين يعيشون في كوريا الجنوبية. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (227) فرداً من الشباب متعددي الثقافات. أظهرت نتائج الدّراسة أن الإجهاد الثقافي للشباب متعدد الثقافات كان مرتبطًا بشكل كبير برفاهيتهم النّفسية الاجتماعية.

وهدفت دراسة باليولوغو وبريكات (Palaiologou & Prekate, 2023) إلى التعرّف على الرّفاه النّفسي والاجتماعي للمراهقين اللاجئين في اليونان، فيما يتعلق بتجاربهم السابقة وظروف معيشتهم الحالية. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (21) طالبًا من مركز ضيافة اللاجئين في اليونان، من سوريا، وأفغانستان، وإيران، تراوحت أعمارهم بين (10–17) عاماً، أظهرت نتائج الدّراسة وجود تاريخ مؤلم في حياة العديد من الأطفال اللاجئين، ولديهم حاجة إلى الهروب من بلدانهم الأصلية، ووجود سنوات دراسية ضائعة، وتأثير التعليم الحالي على رفاههم النّفسي، والقيود

المفروضة على حياتهم في المخيم، وكشفت النتائج أن التجارب المدرسية لمعظم الأطفال في بلد اللجوء كانت مرضية جدً لهم، مما يؤكد أهمية التعليم في مساعدة الأطفال على بناء المرونة في الصحة العقلية.

وأجرى كل من سيلفا وبيريرا (Silva & Pereira, 2023) مراجعة منهجية هدفت إلى تقديم نظرة عامة على التدخلات العلاجية التي هدفت تعزيز الرّفاه النّفسي الاجتماعي والتمكين الاقتصادي للنساء المهاجرات في البرتغال. شملت عيّنة الدّراسة (585) مشاركة من النساء المهاجرات، أعمارهن (18 –70) عامًا، وتم تضمين (13) دراسة منشورة باللغات الإنجليزية والبرتغالية والإسبانية، أشارت النتائج أن أداء المجموعات التجريبية كان أفضل في جميع المتغيرات تقريبًا بالمقارنة مع المجموعات الضابطة، حيث ساهمت الدّراسات في تحقيق درجة عالية من التحسّن في التمكين والرّفاهية النّفسية والاجتماعية لدى عيّنة الدّراسة.

وقام فيريشاكينا وزملاؤه (Vereshchakina et al., 2023) بإجراء دراسة هدفت فهم الاحتياجات الصحية والنّفسية الاجتماعية للاجئين الأوكرانيين في الدنمارك، ووضع استراتيجيات لتحسين رفاهيتهم النّفسية والاجتماعية. تكوّنت عيّنة الدّراسة من (11) لاجئًا أوكرانيًا يعيشون في كوبنهاغن في الدنمارك، أشارت الدّراسة في نتائجها إلى وجود بعض الصعوبات التي يعاني منها اللاجئون الاوكرانيون كالصعوبات بالتنقل في نظام الرعاية الصحية، وظروف السكن، وسوء المعاملة، وافتقارهم لشبكة العلاقات الاجتماعية، وارتبطت هذه التحديات بتدني الرّفاه النّفسي الاجتماعي لدى اللاجئين الأوكرانيين.

مشكلة الدراسة واسئلتها

يُواجه اللاجئون التمييز والتهميش والإقصاء الاجتماعي في المجتمعات المُضيفة، ممّا يُؤثّر بشكل أكبر على صحتهم النّفسية ورفاههم النّفسي الاجتماعي (Al–Shatanawi et al., 2023). ويُعاني بعض اللاجئين السوريين في الأردن من مشاكل نفسية واجتماعية كبيرة تؤثر في رفاههم النّفسي والاجتماعي، ويعود ذلك إلى تجاربهم مع النزاع والنزوح والتكيف في مكانهم الجديد، وتتضمن هذه المشاكل الخوف، وانعدام الأمان، والوحدة، والعزلة، والتفكك الأسري، بالإضافة إلى ضعف التحصيل العلمي، والعنف (Mueller et al., 2017; Murray, 2016). إلا أن الباحثتين لاحَظتا أن بعضًا منهم يشعرون بالراحة والاستقرار والاحساس بالانتماء للمكان الذي يعيشون فيه، ويفضلون البقاء في الأردن على العودة الى بلدهم الأصلي نتيجة لإحساسهم بالتعلق النفسي بالمكان وتوثيق الروابط العاطفية مع الاخرين، مما انعكس إيجابيا على حياتهم النفسية والاجتماعية. لذا جاءت الدراسة لتبحث في العلاقة الارتباطية بين التعلق النفسي بالمكان والاحساس بالرفاه النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين السوريين ولتجيب على الأسئلة التالية:

1–ما مستوى التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين في الأردن؟

2–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين في الاردن تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية)؟

3–ما مستوى الرفاه النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في الأردن؟

4– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين في الأردن تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية)؟

5–هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين؟"

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: يتوقع أن تسهم الدراسة الحالية في تطوير مفهوم نظري لمفهوم التعلق النفسي للمكان، وهو مفهوم يتعلق بالعلاقة العاطفية والمعرفية بين الفرد والمكان، كما تأتي الأهمية النظرية للدراسة في تركيزها على واقع الرفاه النفسي والاجتماعي للاجئين السوريين في الأردن، وتتمثل أيضا أهمية البحث الحالي من أهمية قضية اللجوء السوري بشكل عام ومحاولة فهم تجارب اللاجئين السوريين في الأردن بشكل خاص في ظل فهم مدى تعلقهم النفسي بالمكان بعد سنوات طويلة من اللجوء ومدى انعكاس ذلك على رفاههم النفسي والاجتماعي.

الأهمية التطبيقية: يتوقع ان تقدم الدراسة بيانات يمكن الاستفادة منها لاحقا في تصميم برامج تدريبة وارشادية جمعية للاجئين السوريين من أجل زيادة إحساسهم بالرفاه النفسي والاجتماعي، كما تتمثل أهمية الدراسة الحالية بتوفير مقاييس جديدة فيما يتعلق بالتعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي والاجتماعي يمكن الاستفادة منها لاحقا من قبل الباحثين، كما يؤمل أن تثير المتغيرات في الدراسة اهتمام الباحثين لأجراء مزيد من الدراسات المشابهة على عينات أخرى، مثل الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية

التعلق النفسي بالمكان: يُشير جولياني (Giuliani, 2003) إلى أن التعلّق بالمكان يُمكن أن يكون رابطة عاطفية إيجابية مع مكان معين، وقد يرتبط بتجارب الفرد الحالية أو الماضية. ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليها اللاجئين على مقياس الدراسة الحالية.

الرفاه النفسي والاجتماعي: يعرف كومار(Kumar, 2020) أنّ الرّفاه النّفسي الاجتماعي بناءً متعدد الأبعاد يشمل جوانب نفسية واجتماعية تُؤثّر على الأداء العام للفرد كعضو في المجتمع، ويتضمن المحددات الجسدية والاقتصادية والاجتماعية والنّفسية والعاطفية والثقافية والروحية للصحة. ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليها اللاجئين على مقياس الدراسة الحالية.

اللاجئين السوريين: هم اللاجئين السوريين في الأردن، الذين غادروا سوريا بعد اندلاع الحرب الأهلية بدءاً من عام (2011)، وذلك لحماية أنفسهم وعائلاتهم من مصادر الخطر المتعددة هناك، ولجؤوا إلى الأردن بحثاً عن الأمن والاستقرار (الرفاعي وآخرون، 2022). ويعرّفون إجرائياً بأنهم: اللاجئين السوريين المشاركين في تعبئة مقاييس الدّراسة، من داخل مخيم الزعتري وخارجه، الذين تراوحت أعمارهم من (18 سنة فأكثر)، من كلا الجنسين.

محددات الدّراسة

تحددت الدّراسة بعيّنتها؛ حيث اقتصرت الدّراسة الحالية على عيّنة متيسرة من اللاجئين السوريين في الأردن، من داخل مخيم الزعتري وخارجه، تراوحت أعمارهم من (18) سنة فما فوق، من كلا الجنسين. كما تتحدد الدّراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها، إذ تمّت الدّراسة في الفترة الزمنية ما بين (13/11/2023 – 24/1/2024)، وبالظروف التي كانت تسود مخيم الزعتري وخارجه خلال فترة التطبيق. وتتحدد بمدى تمتّع مقاييسها بالخصائص السيكومترية ومدى صدق العينة بالاستجابة على المقاييس، وكذلك لا تُعمّم النّتائج إلا على المجتمع الذي أخذت منه عيّنة الدّراسة، والمجتمعات التي تنسجم ثقافتها مع ثقافة مجتمع الدّراسة.

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة الارتباطية بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين؛ وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

أفراد الدراسة

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (348) لاجئاً ولاجئة من اللاجئين السوريين، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، منهم (150) لاجئاً ولاجئة من خارج مخيمات اللجوء و(198) لاجئاً ولاجئة من داخل مخيمات اللجوء، ويبين الجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدارسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية).

جدول 1

توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغيراتها

المتغير	الفئة	العدد	النسبة%
الجنس	أنثى	232	66.70
	ذكر	116	33.30
الفئة العمرية	من 18–30 سنة	112	32.19
	من31–45 سنة	169	48.56
	46 سنة فما فوق	67	19.25
مكان السكن	مخيم الزعتري	198	56.90
	باقي محافظات المملكة	150	43.10
الحالة الاجتماعية	عازب	49	14.10
	متزوج	266	76.40
	أرمل	17	4.90
	مطلق	16	4.60
حالة العمل	لا أعمل	292	83.90
	أعمل	56	16.10
المجموع		348	%100

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس التعلق النفسي بالمكان

للكشف عن مستوى التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين، استخدمت الباحثتان مقياس التعلق النفسي بالمكان المختصر (Psychological place attachment scale – short form (PPAS–SF)) والذي أعدته لي وفريز (Li & Frieze, 2014)، بعد ترجمته الى اللغة العربية وإجراء تعديلات عليه ليناسب هدف الدراسة وعينتها، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (15) فقرة.

دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية

قامت لي وفريز (Li & Frieze, 2014) بالتحقق من دلالات صدق المقياس؛ من خلال اجراء التحليل العاملي الاستكشافي الذي أظهر تكون المقياس من عامل واحد، وتراوحت قيم تشبعات الفقرات على هذا العامل بين

(0.53–0.81). كما قامت لي وفريز (Li & Frieze, 2014) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة كرونباخ الفا والذي بلغت قيمته للمقياس (0.95).

دلالات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية

دلالات الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس التعلق النفسي بالمكان، قامت الباحثتان بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تم عرض الصورة المعربة الأولية، مزودة بالنسخة الأصلية، وبالتعريفات الإجرائية الخاصة بها في الدراسة الحالية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص للتأكد من صحة الترجمة، حيث طلب إليهم التأكد من صحة ومطابقة الترجمة، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها.

ثم تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية، على مجموعة محكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، بلغ عددهم (10) محكّمين، بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسبته للعينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للسمة، وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً من الفقرات.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لـ(7) فقرات لتصبح أكثر وضوحاً. وبذلك بقي المقياس بعد التحكيم يتكون من (15) فقرة.

مؤشرات صدق البناء

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء، من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (25) لاجئاً ولاجئة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، أظهرت النتائج أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية عليه قد تراوحت بين (0.42–0.80)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.30)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وقد اعتمد معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (0.30)، وفق ما أشار إليه هتي (Hattie,1985)، وبذلك بقي المقياس بصورته النهائية يتكون من (15) فقرة.

ثبات مقياس التعلق النفسي بالمكان

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التعلق النفسي بالمكان؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (25) لاجئاً ولاجئة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.83)، وبلغت قيمة ثبات الإعادة للمقياس (0.88)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس التعلق النفسي بالمكان

تكون مقياس التعلق النفسي بالمكان بصورته النهائية من (15) فقرة، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (دائماً وتعطى 5 درجات، غالباً وتعطى 4 درجات، أحياناً وتعطى 3 درجات، نادراً وتعطى درجتين، أبداً وتعطى درجة واحدة)، علماً بأن جميع الفقرات كانت ذات اتجاه موجب؛ وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، تم اعتماد التصنيف الآتي: مرتفع جداً (4.21-5.00)، مرتفع (3.41- 4.20)، متوسط (2.61-3.40)، منخفض (1.81-2.60)، منخفض جداً (1.00-1.80).

ثانياً: مقياس الرفاه النفسي الاجتماعي

للكشف عن مستوى الرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين؛ استخدمت الباحثتان مقياس الرفاه النفسي الاجتماعي (Psychosocial well-being) والذي أعده زهو وهولدن (Zhu & Holden, 2023)، بعد ترجمته الى اللغة العربية واجراء تعديلات عليه بما يناسب عينة الدراسة وهدفها، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (19) فقرة موزعة على بُعدين، هما: الرفاه النفسي، الرفاه الاجتماعي.

دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية

قام زهو وهولدن (Zhu & Holden, 2023) بالتحقق من دلالات صدق المقياس؛ من خلال اجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي الذي أظهر تكون المقياس من عاملين، حيث بلغت قيم مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لفقرات المقياس (0.052) لمؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي (RMSEA)، و(0.962) لمؤشر المطابقة المقارن (CFI) و(0.953) لمؤشر توكر – لويس(TLI=0.953) ، ولم يقدم زهو وهولدن (Zhu & Holden, 2023) في دراستهما معلومات عن طرق التحقق من مؤشرات الثبات.

دلالات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية

دلالات الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الرفاه النفسي الاجتماعي، قامت الباحثتان بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تم عرض الصورة المعربة الأولية، مزودة بالنسخة الأصلية، وبالتعريفات الإجرائية الخاصة بها في الدراسة الحالية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص للتأكد من صحة الترجمة، حيث طلب إليهم التأكد من صحة ومطابقة الترجمة، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها.

ثم تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية، على مجموعة محكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، بلغ عددهم (10) محكّمين، بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسبته للعينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للبعد، وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً من الأبعاد والفقرات.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لـ(9) فقرات لتصبح أكثر وضوحاً، وبذلك بقي المقياس بعد التحكيم يتكون المقياس من (19) فقرة موزعة على بُعدين، هما: الرفاه النفسي وله (11) فقرة، الرفاه الاجتماعي وله (8) فقرات.

مؤشرات صدق البناء

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (25) لاجئاً ولاجئة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبُعد التابعة له والدرجة الكلية على المقياس ،حيث أظهرت النتائج أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.55–0.79) مع أبعادها وبين (0.43–0.69) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.30)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وقد اعتمد معيار لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (0.30)، وفق ما أشار إليه هتي (Hattie, 1985)، وبذلك بقي المقياس بصورته النهائية يتكون من (19) فقرة، موزعة على بُعدين.

كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية (Inter–Correlation) لأبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث أظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الرفاه النفسي الاجتماعي قد بلغت (0.77) وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل بين (0.81 – 0.86)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وهذا يعد مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

ثبات مقياس الرفاه النفسي الاجتماعي

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (25) لاجئاً ولاجئة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، حيث أظهرت النتائج أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.85)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين(0.80 – 0.84)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.81)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين(0.78 – 0.80). وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس الرفاه النفسي الاجتماعي

تكون مقياس الرفاه النفسي الاجتماعي بصورته النهائية من (19) فقرة موزعة على بُعدين، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (دائماً وتعطى 5 درجات، غالباً وتعطى 4 درجات، أحياناً وتعطى 3 درجات، نادراً وتعطى درجتين، أبداً وتعطى درجة واحدة)، علماً بأن جميع الفقرات كانت ذات اتجاه موجب؛ وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، تم اعتماد التصنيف الآتي: مرتفع جداً (4.21–5.00)، مرتفع (3.41– 4.20)، متوسط (2.61–3.40)، منخفض (1.81–2.60)، منخفض جداً (1.00–1.80).

إجراءات الدراسة

قامت الباحثتان بالإجراءات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة، وهي:

1. الاطلاع إلى الأدب النظري – الحديث منه على وجه الخصوص – من الدراسات والأبحاث المنشورة وأدواتها للاستفادة منها في تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، ومتغيراتها، وأدواتها.
2. اعداد أدوات الدراسة في صورتها الأولية.

3. التحقق من الصدق الظاهري لأدوات الدراسة في صورتها الأوّلية.
4. تحديد مجتمع الدراسة المتمثل في اللاجئين السوريين في مخيمات اللجوء وخارجها، وأخذ عينة ممثله له بالطريقة المتيسرة لتطبيق أدوات الدراسة عليها.
5. التحقق من دلالات الصدق والثبات لأدوات الدراسة في صورتها النهائية.
6. توزيع أدوات الدراسة على العينة بصورة الكترونية؛ بعد تحويلها الى نموذج استجابة الكتروني باستخدام نماذج (google forms)، وتوزيعها على عينة الدراسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
7. ادخال استجابات أفراد عينة الدراسة الى برنامج (SPSS) لاستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة وفقاً لأسئلة الدراسة التي تم طرحها، والوصول إلى النتائج وتفسيرها وطرح توصيات بناءً على ذلك.

متغيرات الدراسة:

أوّلاً: المتغيرات الاولية، وهي:

- الجنس، وله فئتان: أنثى، ذكر.
- الفئة العمرية، ولها ثلاث فئات: من 18–30 سنة، من 31–45 سنة، 46 سنة فما فوق
- مكان السكن، وله فئتان: مخيم الزعتري، باقي محافظات المملكة.
- الحالة الاجتماعية، ولها أربع فئات: عازب، متزوج، أرمل، مطلق.

ثانياً: المتغيرات الرئيسية:

- التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين
- الرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين.

المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- **للإجابة عن سؤال الدراسة الأول؛** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعلق النفسي بالمكان تبعاً لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية)، كما تم استخدام تحليل التباين الرباعي(4–way ANOVA) لدراسة أثر متغيرات الدراسة على التعلق النفسي بالمكان بدلالته الكلية.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث؛** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين.
- **للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع؛** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدلالة الكلية والأبعاد الفرعية للرفاه النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية)، كما تم استخدام تحليل التباين الرباعي(4–way ANOVA) لدراسة أثر متغيرات الدراسة على الرفاه النفسي الاجتماعي بدلالته الكلية، وتحليل التباين الرباعي المتعدد (4–way MANOVA) لدراسة أثر متغيرات الدراسة على الأبعاد الفرعية للرفاه النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

- **للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس**؛ تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على:" ما مستوى التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين في الاردن؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التعلق النفسي بالمكان، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التعلق النفسي بالمكان لدى عينة اللاجئين السوريين مرتبةً تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	مضمون فقرات التعلق النفسي بالمكان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	لن أنسى الأردن، حتى لو غادرته.	4.59	0.95	مرتفع جداً
2	للأردن مكانة خاصة بالنسبة لي.	4.55	0.91	مرتفع جداً
3	أشعر بأن الأردن يعني لي الكثير.	4.48	0.97	مرتفع جداً
4	عند عودتي لبلدي، سأخبر الناس عن الأشياء التي حدثت لي.	4.45	0.99	مرتفع جداً
5	أعرف كيف أتعامل مع الناس.	4.39	0.86	مرتفع جداً
6	مَررتُ بتجارب جميلة خلال إقامتي.	4.38	0.97	مرتفع جداً
7	بعد أن أغادر الأردن أتوقع أن يكون لدي ذكريات مهمة عنه.	4.37	1.04	مرتفع جداً
8	أشعر بأنني أنتمي إلى الأردن حقاً.	4.33	1.09	مرتفع جداً
9	منذ مجيئي للأردن أصبحتُ مهتم لأعرف الكثير عنه.	4.32	1.00	مرتفع جداً
10	الأردن مكاناً مريحاً ومناسباً لأعيش فيه.	4.23	1.11	مرتفع جداً
11	أشعر بالأمان عندما أكون في منزلي الحالي.	4.22	1.10	مرتفع جداً
12	أشعر بدعم ومحبة الناس لي.	4.20	1.11	مرتفع
13	تعجبني الحياة.	4.15	1.13	مرتفع
14	سأشعر بالحزن إذا اضطررت لمغادرة الأردن.	4.13	1.20	مرتفع
15	أشعر بالسعادة في المكان الذي أعيش به حالياً.	413.	1.33	مرتفع
	التعلق النفسي بالمكان (ككل)	**4.28**	**0.78**	**مرتفع جداً**

يتضح من الجدول 2 أنَّ مستوى التعلق النفسي بالمكان لدى عينة اللاجئين السوريين كان مرتفع جدًا بمتوسط حسابي بلغ (4.28)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لفقرات التعلق النفسي بالمكان بين (4.59) للفقرة التي تنص على (لن أنسى الأردن، حتى لو غادرته) و(3.41) للفقرة التي تنص على (أشعر بالسعادة في المكان الذي أعيش به حالياً)، جاءت (11) فقرة منها في المستوى المرتفع جدًا، وجاءت (4) فقرات في المستوى المرتفع.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات التعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية،

مكان السكن، الحالة الاجتماعية)؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعلق النفسي بالمكان، تبعاً لمتغيرات الدراسة، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعلق النفسي بالمكان لدى عينة اللاجئين السوريين تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	الإحصائي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	أنثى	4.34	0.72
	ذكر	4.15	0.87
الفئة العمرية	من 18-30 سنة	4.25	0.80
	من31-45 سنة	4.28	0.75
	46 سنة فما فوق	4.32	0.82
مكان السكن	مخيم الزعتري	4.25	0.73
	باقي محافظات المملكة	4.32	0.84
الحالة الاجتماعية	عازب	4.22	0.85
	متزوج	4.28	0.78
	أرمل	4.39	0.42
	مطلق	4.31	0.83

يتضح من الجدول 3 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للتعلق النفسي بالمكان لدى عينة اللاجئين السوريين، ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية) وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم إجراء تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA)، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول 4

نتائج تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA) للتعلق النفسي بالمكان لدى عينة اللاجئين السوريين تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.315	1	2.315	3.792	0.052
الفئة العمرية	0.089	2	0.045	0.073	0.930
مكان السكن	0.119	1	0.119	0.194	0.660
الحالة الاجتماعية	0.109	3	0.036	0.060	0.981
الخطأ	207.587	340	0.611		
الكلي	210.923	347			

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (4) عدم جود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للتعلق النفسي بالمكان لدى عينة اللاجئين السوريين تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على:" ما مستوى الرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في الاردن؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرفاه النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرفاه النفسي الاجتماعي وأبعاده لدى عينة اللاجئين السوريين مرتبةً تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	الرفاه النفسي الاجتماعي وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الرفاه الاجتماعي	3.22	0.85	متوسط
2	الرفاه النفسي	3.17	0.81	متوسط
	الرفاه النفسي الاجتماعي (ككل)	3.20	0.76	متوسط

يتضح من الجدول 5 أنَّ مستوى الرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين كان متوسطاً، وجاء مستوى بعدي المقياس (الرفاه الاجتماعي، الرفاه النفسي) في المستوى المتوسط؛ حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: الرفاه الاجتماعي في المرتبة الاولى، تلاه الرفاه النفسي في المرتبة الثانية والأخيرة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع الذي نصَّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في متوسطات الرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية)؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرفاه النفسي الاجتماعي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية، تبعاً لمتغيرات الدراسة، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرفاه النفسي الاجتماعي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى عينة اللاجئين السوريين تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	الإحصائي	أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي		الرفاه النفسي الاجتماعي (ككل)
			الرفاه النفسي	الرفاه الاجتماعي	
الجنس	أنثى	المتوسط الحسابي	3.15	3.16	3.16
		الانحراف المعياري	0.76	0.82	0.72
	ذكر	المتوسط الحسابي	3.21	3.33	3.27
		الانحراف المعياري	0.90	0.90	0.83
الفئة العمرية	من 18–30 سنة	المتوسط الحسابي	3.21	3.10	3.15
		الانحراف المعياري	0.89	0.90	0.83

	من31-45 سنة	المتوسط الحسابي	3.15	3.26	3.20
		الانحراف المعياري	0.76	0.82	0.72
	46 سنة فما فوق	المتوسط الحسابي	3.17	3.33	3.25
		الانحراف المعياري	0.79	0.83	0.74
مكان السكن	مخيم الزعتري	المتوسط الحسابي	3.11	153.	3.19
		الانحراف المعياري	0.80	0.82	0.74
	باقي محافظات المملكة	المتوسط الحسابي	3.25	273.	3.20
		الانحراف المعياري	0.81	0.88	0.79
الحالة الاجتماعية	عازب	المتوسط الحسابي	3.25	3.09	3.17
		الانحراف المعياري	0.94	1.03	0.94
	متزوج	المتوسط الحسابي	3.18	3.26	3.22
		الانحراف المعياري	0.77	0.82	0.72
	أرمل	المتوسط الحسابي	3.05	3.21	3.13
		الانحراف المعياري	0.84	0.67	0.69
	مطلق	المتوسط الحسابي	2.95	2.96	2.96
		الانحراف المعياري	0.86	0.94	0.85

يتضح من الجدول 6 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للرفاه النفسي الاجتماعي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى عينة اللاجئين السوريين، ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية) وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية على مستوى الدرجة الكلية للمقياس؛ تم إجراء تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA)، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول 7

نتائج تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA) للرفاه النفسي الاجتماعي بدلالته الكلية لدى عينة اللاجئين السوريين تبعاً لمتغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.819	1	0.819	1.409	0.236
الفئة العمرية	0.347	2	0.174	0.298	0.742
مكان السكن	0.035	1	0.035	0.060	0.806
الحالة الاجتماعية	0.889	3	0.296	0.510	0.676
الخطأ	197.738	340	0.582		
الكلي	200.117	347			

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول 7 عدم جود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية للرفاه النفسي الاجتماعي بدلالته الكلية لدى عينة اللاجئين السوريين تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية).

كما تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد (4- way MANOVA) للتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية للأبعاد الفرعية للرفاه النفسي الاجتماعي، كما هو مبين في الجدول (8).

جدول 8

نتائج تحليل التباين الرباعي المتعدد (4- way MANOVA) لأبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين تبعاً لمتغيرات الدراسة.

مصدر التباين		المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's trace =0.006	الرفاه النفسي	0.375	1	0.375	0.575	0.449
	Sig=0.349	الرفاه الاجتماعي	1.434	1	1.434	2.009	0.157
الفئة العمرية	Wilks' Lambda=0.976	الرفاه النفسي	0.112	2	0.056	0.085	0.918
	Sig=0.080	الرفاه الاجتماعي	2.231	2	1.116	1.562	0.211
مكان السكن	Hotelling's trace =0.003	الرفاه النفسي	1.560	1	1.560	2.388	0.123
	Sig=0.271	الرفاه الاجتماعي	0.764	1	0.764	1.070	0.302
الحالة لاجتماعية	Wilks' Lambda=0.993	الرفاه النفسي	0.563	3	0.188	0.287	0.835
	Sig=0.873	الرفاه الاجتماعي	1.427	3	0.476	0.666	0.573
	الخطأ	الرفاه النفسي	222.093	340	0.653		
		الرفاه الاجتماعي	242.750	340	0.714		
	الكلي	الرفاه النفسي	225.191	347			
		الرفاه الاجتماعي	249.965	347			

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول 8 عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لجميع أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين تعزى لمتغيرات (الجنس، الفئة العمرية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الخامس الذي نصَّ على:" هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين، كما هو مبين في الجدول (9).

جدول 9

معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين

المتغير	أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي		الرفاه النفسي الاجتماعي (ككل)
	الرفاه النفسي	الرفاه الاجتماعي	
التعلق النفسي بالمكان	0.580*	0.579*	0.631*

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من الجدول 9 وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين أبعاد الرفاه النفسي الاجتماعي والتعلق النفسي بالمكان تراوحت قيمها (0.579 – 0.580). ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي (ككل) بلغت قيمتها (0.631).

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول: اشارت نتائج السؤال الأول الى ان مستوى التعلق النفسي بالمكان جاء بمستوى (مرتفع جداً) لدى اللاجئين السوريين في الأردن. ويمكن تفسير هذه النتيجة بان اللاجئين السوريين بعد تجربة النزوح والتهجير بسبب الحرب، كانوا يسعون إلى إيجاد مكان يوفر لهم الأمان والاستقرار النسبي، سواء في المخيمات أو خارجها. هذا التعلق يُعتبر وسيلة للراحة النفسية بعد الاضطرابات التي مروا بها كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن اللاجئون يسعون للتكيف مع بيئتهم الجديدة لتعزيز شعورهم بالانتماء. كما ان المكان الذي يعيشون فيه يصبح جزءًا من هويتهم الجديدة ويمنحهم فرصة للتفاعل مع المجتمعات المحلية. كما ان التعلق بالمكان يمكن أن يكون وسيلة للتعافي النفسي بعد صدمات اللجوء ويوفر المكان نوعًا من الثبات النفسي يساعدهم في التأقلم مع الواقع الجديد، ويسهم الدعم الذي تقدمه المنظمات الإنسانية والخدمات المتاحة في الأماكن التي يعيشون فيها يساعد اللاجئين على التكيف، ويعزز شعورهم بالاستقرار والتعلق النفسي بالمكان وبالمجمل، يرتبط التعلق النفسي بالمكان بحاجتهم للأمان والتكيف مع الظروف الجديدة، مما يجعل المكان الذي يعيشون فيه بمثابة نقطة ارتكاز نفسية لهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زيساكو ورفاقه (Zisakou et al., 2023) الذين أشاروا الى ارتفاع التعلق بالمكان لدى المهاجرين.

مناقشة السؤال الثاني: يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية للتعلق النفسي بالمكان لدى اللاجئين السوريين في الأردن بناءً على كل المتغيرات: أولاً: فيما يتعلق بالجنس: من الناحية العلمية، قد لا تؤثر الفروق بين الجنسين بشكل كبير في التعلق النفسي بالمكان في حالات اللجوء، إذ إن جميع الأفراد، بغض النظر عن جنسهم، يواجهون تجارب نفسية مشابهة نتيجة النزوح والتهجير. قد يشعر الجميع بالحاجة إلى التكيف مع بيئة جديدة وتعزيز شعورهم بالأمان والاستقرار، وهو ما يؤدي إلى وجود مستويات مشابهة من التعلق النفسي بالمكان، بغض النظر عن الاختلافات في الجنس. كما أن التعلق النفسي بالمكان قد يكون ناتجًا عن الحاجة إلى الاستقرار النفسي بعد صدمة اللجوء، وهي حاجة قد تكون متشابهة لدى الرجال والنساء على حد سواء ثانياً: فيما يتعلق بالعمر: على الرغم من أن العمر قد يؤثر في بعض الحالات على تجارب التعلق بالمكان، إلا أن في حالة اللاجئين السوريين، قد لا تظهر فروق دالة بين الفئات العمرية في هذا المجال. ذلك لأن التعلق بالمكان ليس مرتبطًا فقط بالعمر، بل بحجم التحديات النفسية التي يواجهها الأفراد نتيجة اللجوء، بغض النظر عن الفئة العمرية، فإن جميع اللاجئين يواجهون صعوبات التكيف مع بيئة جديدة. ثالثاً: فيما يتعلق بمكان السكن (داخل المخيمات أو خارجها): على الرغم من أن مكان السكن يمكن أن يكون له تأثير على نوعية الحياة والرفاه النفسي، إلا أن اللاجئين في كلا الحالتين (داخل المخيمات أو خارجها) يواجهون ظروفًا مشابهة من حيث الشعور بالتهجير وفقدان الأمان. في المخيمات، قد يكون التعلق بالمكان ناتجًا عن الحاجة إلى الاستقرار في بيئة منظمّة نسبيًا توفر خدمات أساسية. بينما اللاجئون خارج المخيمات قد يواجهون تحديات اقتصادية واجتماعية أكبر، لكنهم لا يزالون يتعاملون مع نفس الظروف النفسية الناتجة عن النزوح. رابعاً: فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية: من الناحية العلمية،

فإن الحالة الاجتماعية قد لا تكون العامل الأساسي المؤثر في التعلق النفسي بالمكان في حالات اللجوء، حيث إن اللاجئين بشكل عام يمرون بتجربة صادمة مشابهة من فقدان الوطن والأمان، ما يجعلهم يركزون على التكيف مع بيئتهم الجديدة بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأفراد المتزوجين قد يواجهون تحديات إضافية تتعلق بمسؤولياتهم العائلية، بينما قد يشعر الأفراد العازبون بضغط نفسي مختلف.

مناقشة السؤال الثالث: أشارت نتائج السؤال الثالث إلى أن مستوى الرفاه النفسي والاجتماعي ككل جاء بمستوى (متوسط) لدى اللاجئين السوريين في الأردن. ترى الباحثتين أنه يمكن تفسير الرفاه النفسي والاجتماعي المتوسط لدى اللاجئين السوريين بناءً على عدة عوامل نفسية واجتماعية تؤثر في حياتهم. أولاً، يعيش اللاجئون في ظروف غير مستقرة وغير مؤكدة، مما يضع ضغطًا نفسيًا مستمرًا عليهم. فقدان الأمان والاستقرار نتيجة التهجير والنزوح يشكل تحديًا كبيرًا لرفاههم النفسي والاجتماعي. كما أن الكثير منهم يعانون من مشاعر الحزن والفقدان نتيجة الخسائر الكبيرة التي تعرضوا لها في وطنهم، وهو ما ينعكس على صحتهم النفسية. ثانيًا، رغم الدعم الذي قد يحصل عليه اللاجئون من المنظمات الإنسانية، إلا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يواجهونها، مثل ضعف فرص العمل وارتفاع تكلفة الحياة، تؤثر سلبًا على رفاههم الاجتماعي والنفسي. كما أن التكيف مع ثقافة جديدة والعيش في بيئات قد تكون مليئة بالتحديات الاجتماعية والاقتصادية قد يعيق تطور رفاههم بشكل كامل. وتتفق النتيجة مع دراسة فيريشاكينا وزملاؤه (Vereshchakina et al., 2023) حيث أكد فيها على تدني الرفاه النفسي الاجتماعي اللاجئين.

مناقشة السؤال الرابع: يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائيًا للرفاه النفسي الاجتماعي لدى عينة اللاجئين السوريين بناءً على المتغيرات التالية: أولاً: فيما يتعلق بالجنس: بالرغم من أن هناك فروقًا نفسية قد تُلاحظ بين الذكور والإناث إلا أن تجربة اللجوء القاسية قد تؤدي إلى تقليص هذه الفروق في سياق الرفاه النفسي الاجتماعي. سواء كان الفرد ذكرًا أم أنثى، فإن جميع اللاجئين يواجهون ضغوطًا كبيرة بسبب النزوح والتهجير، مما يؤثر على رفاههم النفسي والاجتماعي بشكل مشابه. ثانياً: فيما يتعلق بالفئة العمرية: على الرغم من أن الفئات العمرية المختلفة قد تكون عرضة لمتطلبات نفسية واجتماعية مختلفة، إلا أن جميع اللاجئين، بغض النظر عن العمر، يواجهون الظروف نفسها من التهجير وفقدان الاستقرار. قد يكون الأطفال في حاجة أكبر إلى دعم نفسي اجتماعي، بينما يواجه الشباب والبالغون تحديات اقتصادية واجتماعية، لكن هذه التحديات يمكن أن تتداخل في تأثيرها على رفاه الجميع بشكل عام. ثالثاً: فيما يتعلق بمكان السكن (داخل المخيمات أو خارجها): ترى الباحثتين أن اللاجئ سواء كان يعيش داخل المخيمات أو خارجها، فإن الرفاه النفسي والاجتماعي يعكس بشكل كبير تأثيرات النزوح والتهجير التي يعاني منها الجميع. اللاجئون في المخيمات قد يواجهون ضغوطًا اجتماعية واقتصادية أقل من حيث المرافق والخدمات، ولكنهم لا يزالون يعيشون في ظروف قاسية قد تؤثر على رفاههم النفسي. بينما اللاجئون خارج المخيمات قد يعانون من تحديات اقتصادية أكبر، لكنهم يتعرضون أيضًا للعديد من الضغوط النفسية بسبب فقدان الأمان والاستقرار. رابعاً: فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية: يمكن تفسير النتيجة بأن الحالة الاجتماعية قد تؤثر في رفاه الأفراد في بعض السياقات، لكن في حالة اللاجئين، جميعهم يواجهون ظروفًا قاسية تضعهم في وضع نفسي واجتماعي مشابه. حيث تبقى الضغوط الأساسية المرتبطة باللجوء مثل فقدان الأمان والتهديدات المستمرة تتشابه عبر جميع الحالات الاجتماعية، ما يقلل من وجود فروق واضحة بين المجموعات في الرفاه النفسي والاجتماعي.

مناقشة السؤال الخامس: أشارت نتيجة السؤال الخامس إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق النفسي بالمكان؛ أي أن اللاجئين الذين يشعرون بتعلق أكبر بمكان إقامتهم يميلون إلى تمتعهم بمستوى أعلى من الرفاه النفسي والاجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة الى الأسباب التالية: منها الشعور بالاستقرار والأمان، وهو عامل أساسي في الرفاه النفسي، عندما يشعر اللاجئون بالارتباط بالمكان، سواء كان في المخيمات أو خارجها، فإن ذلك يوفر لهم شعورًا بالثبات وسط ظروف اللجوء المجهولة، هذا الاستقرار النفسي يعزز من الصحة النفسية والرفاه الاجتماعي بشكل عام، حيث يساعد الأفراد على التكيف مع حياتهم الجديدة في بيئة قد تكون مليئة بالتحديات والاحساس بالتكيف الاجتماعي، كما يعزز الانتماء إلى المجتمع المحلي، سواء في المخيمات أو في المجتمعات الأردنية بشكل عام، هذا التفاعل الاجتماعي يمكن أن يعزز رفاههم الاجتماعي من خلال شبكة دعم اجتماعي قوية، التي توفر لهم الراحة النفسية وتساعدهم على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية الناجمة عن اللجوء. هذا الاندماج الاجتماعي يساعد على تحسين رفاههم الاجتماعي، حيث يكون لديهم شعور بالقبول والتقدير في المكان الذي يعيشون فيه. هذا الارتباط يساهم في تحسين الصحة النفسية لهم، حيث يساهم في تقليل شعورهم بالعزلة أو الغربة. كما أن التعلق النفسي بالمكان يمكن أن يكون آلية نفسية للتقليل من القلق والتوتر الناتج عن البيئة غير المستقرة التي يعيش فيها اللاجئون. عندما يطور الأفراد ارتباطًا عاطفيًا بالمكان، يصبح لديهم مصدر يعتقدون أنه يوفر لهم نوعًا من الدعم النفسي، ما يساهم في تقليل مستويات القلق ويعزز الرفاه النفسي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أجراها أفشار ورفاقه (Afshar et al., 2017) أشارت للعلاقة الارتباطية بين التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي والاجتماعي.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة السابقة يمكن وضع التوصيات التالية:

- توصي الدراسة باستخدام المنهجيات المختلطة لدمج الأساليب الكمية والنوعية في البحوث المستقبلية، حيث يتم استخدام مقاييس الدراسة التعلق بالمكان والرفاه النفسي، جنبًا إلى جنب مع المقابلات المتعمقة لدراسة التجارب الشخصية والقصص الفردية للاجئين.
- كما توصي الدراسة الحالية بدراسة تأثير السياسات الحكومية الأردنية المتعلقة باللاجئين السوريين (مثل حقوق العمل، التعليم، والإقامة) على التعلق النفسي بالمكان والرفاه النفسي الاجتماعي.
- العمل على انشاء برامج تدريبية ارشادية بصورة جماعية للاجئين السورين من اجل زيادة الرفاه النفسي الاجتماعي لديهم.

قائمة المراجع

الرفاعي، نادر وبحر، نور ومقدادي، آمنة والمفلح، ايمان وشطناوي، أماني والصبح، أنس. (2022). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى الدعم النّفسي الاجتماعي في رفع مستوى التمكين النّفسي لدى اللاجئين. *المجلة الدولية للبحوث النّفسية والتربوية، 1*(2)، 291-309.

Afshar, P., Foroughan, M., Vedadhir, A., & Tabatabaei, M. (2017). The effects of place attachment on social well-being in older adults. *EDUCATIONAL GERONTOLOGY, 43*(1), 45-51. http://dx.doi.org/10.1080/03601277.2016.1260910

Albers, T., Ariccio, S., Weiss, L., Dessi, F., & Bonaiuto, M. (2021). The Role of Place Attachment in Promoting Refugees' Well-Being and Resettlement: A Literature Review. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 18*(21), 11021. https://doi.org/10.3390/ijerph182111021

Alirhayim, R. (2023). Place attachment in the context of loss and displacement: The case of Syrian immigrants in Esenyurt, Istanbul. *Journal of Urban Affairs*, 1–23. https://doi.org/10.1080/07352166.2023.2180378

Al-Kandari, F. & Vidal, V. (2007). Correlation of the Health-Promoting Lifestyle, Enrollment Level, and Academic Performance of College of Nursing Students in Kuwait. *Nursing & Health Sciences, 9*, 112-119. http://dx.doi.org/10.1111/j.1442-2018.2007.00311.x

Al-Shatanawi, T., Khader, Y., ALSalamat, H., Al Hadid, L., Jarboua, A., Amarneh, B., Alkouri, O., Alfaqih, M., & Alrabadi, N. (2023). Identifying psychosocial problems, needs, and coping mechanisms of adolescent Syrian refugees in Jordan. *Front. Psychiatry 14*(1184098). DOI: 10.3389/fpsyt.2023.1184098

Altman, I., & Low, S. (1992). *Place attachment. A conceptual inquiry*. Plenum Press, New York.

Bonaiuto, M., De Dominicis, S., Fornara, F., Ganucci Cancellieri, U., & Mosco, B. (Eds.). (2011). Flood risk: the role of neighbourhood attachment. In G. Zenz & R. Hornich (Eds.), *Proceedings of the International Symposium on Urban Flood Risk Management* (pp. 547–558). Graz, Austria: Verlag der Technischen Universitat Graz.

Burns, R. (2016). *Psychosocial Well-being*. In: Pachana, N. (eds) Encyclopedia of Geropsychology. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-287-080-3_251-1

Cheng, M., Gaipov, D., Kadyrov, S., & Lo, S. (2022). Psychosocial Well-Being among Undergraduate Students in Hong Kong and Kazakhstan. *International Journal of Higher Education Pedagogies, 3*(4), 24-33. https://doi.org/10.33422/ijhep.v3i4.91

Correa-Velez, I., Barnett, A., & Gifford, S. (2013). Working for a Better Life: Longitudinal Evidence on the Predictors of Employment Among Recently Arrived Refugee Migrant Men Living in Australia. *International Migration, 53*(2), 321-337.

Eiroa-Orosa, F. (2020). Understanding Psychosocial Wellbeing in the Context of Complex and Multidimensional Problems. *International journal of environmental research and public health*, *17*(16), 5937. https://doi.org/10.3390/ijerph17165937

Ekhaese, E., & Hussain, W. (2022). Psychosocial Well-Being Determinants and Occupants Happiness in a Green Neighbourhood? Community. *Frontiers in Built Environment*, *8*. https://doi.org/10.3389/fbuil.2022.816390

Fozdar, F. (2009). 'The Golden Country': Ex-Yugoslav and African Refugee Experiences of Settlement and 'Depression.' *Journal of Ethnic and Migration Studies*, *35*(8), 1335–1352. https://doi.org/10.1080/13691830903123120

Fried, M. (2000). Continuities and discontinuities of place. *Journal of Environmental Psychology*, *20*, 193-205.

Giuliani, M. (2003). Theory of attachment and place attachment. In M. Bonnes, T. Lee, and M. Bonaiuto (Eds.), *Psychological theories for environmental issues* (pp. 137-170). Aldershot: Ashgate.

Greene, D., Tehranifar, P., Hernandez-Cordero, L., & Fullilove, M. (2011). I used to cry every day: A model of the family process of managing displacement. *Journal of Urban Health*, *88*(3), 403–416.

Hameed, S., Sadiq, A., & Din, A. (2019). The Increased Vulnerability of Refugee Population to Mental Health Disorders. *Kansas Journal of Medicine*, *11*(1), 20-23. https://doi.org/10.17161/kjm.v11i1.8680

Hattie, J. (1985). Methodology review: Assessing unidimensionality of tests and ltenls. *Applied Psychological Measurement*, *9*(2), 139–164. http://dx.doi.org/10.1177/014662168500900204

Hidalgo, M., & Hernandez, B. (2001). Place Attachment: Conceptual and Empirical Questions. *Journal of Environmental Psychology*, *21*(3), 273–281. https://doi.org/10.1006/jevp.2001.0221

Holt, M., & Powell, S. (2017). Healthy Universities: A guiding framework for universities to examine the distinctive health needs of its own student population. *Perspectives in Public Health*, *137*(1), 53-58. https://doi.org/10.1177/1757913916659095

Johansson Blight, K., Ekblad, S., Lindencrona, F., & Shahnavaz, S. (2009). Promoting Mental Health and Preventing Mental Disorder among Refugees in Western Countries. *International Journal of Mental Health Promotion*, *11*(1), 32–44. https://doi.org/10.1080/14623730.2009.9721780

Knez, I. (2005). Attachment and Identity as Related to a Place and Its Perceived Climate. *Journal of Environmental Psychology*, *25*(2), 207–218. https://doi.org/10.1016/j.jenvp.2005.03.003

Kumar, C. (2020). Psychosocial Well-Being of Individuals. In: (eds) *Quality Education. Encyclopedia of the UN Sustainable Development Goals*. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-319-95870-5_45

Lee, R., & Loke, A. (2005). Health-promoting behaviors and psychosocial well-being of university students in Hong Kong. *Public health nursing (Boston, Mass.)*, *22*(3), 209–220. https://doi.org/10.1111/j.0737-1209.2005.220304.x

Li, M., & Frieze, I. (2014). Chapter 9: The psychology of place attachment. In *Environmental Psychology: Principles and Practice.Edition:* 5th. Optimal Books.

Liempta, I., & Mielletb, S. (2021). Being far away from what you need: the impact of dispersal on resettled refugees' homemaking and place attachment in small to medium-sized towns in the Netherlands. *Journal of Ethnic and Migration Studies,47*(11), 2377–2395 https://doi.org/10.1080/1369183X.2020.1845130

Linley, P., Maltby, J., Wood, A., Osborne, G., & Hurling, R. (2009). Measuring happiness: The higher order factor structure of subjective and psychological well-being measures**.** *Personality and Individual Differences, 47* (8)**,** 878-884.

Linton, M., Dieppe, P., & Medina-Lara, A. (2016). Review of 99 self-report measures for assessing well-being in adults: Exploring dimensions of well-being and developments over time. *BMJ Open, 6*(7), Article e010641.

Macharia, M., Ogembo, J., & Muriithi, G. (2024). Correlation between Self-Efficacy and Psychosocial Well-Being among Students in Public Universities in the Upper Eastern Region of Kenya. *International Journal of Innovative Science and Research Technology*, *9*(10), 1313- 1329. https://doi.org/10.38124/ijisrt/IJISRT24OCT1089

Martikainen, P., Bartley, M., & Lahelma, E. (2002). Psychosocial determinants of health in social epidemiology. *Int. J. Epidemiol.*, *31*(6), 1091–1093. https://doi.org/10.1093/ije/31.6.1091

Moussa, I. (2014). Identity Crisis in the Syrian Society during the Crisis. Thesis for Executive Master in Psychosocial Support & Dialogue. *IOM and Lebanese University: Beirut*.

Mueller, R., Lam, S., Vasquez, E., & Lang, C. (2017). *Understanding the mental health and psychosocial needs, and service utilization of Syrian refugees and Jordanian nationals: a qualitative & quantitative analysis in the kingdom of Jordan.* Available at: https://digitalcommons.csp.edu/cup_commons_faculty/236/

Murray, J. (2016). Meeting the psychosocial needs of child refugees during resettlement in Germany. *Issues Ment Health Nurs, 37,* 613–8. doi: 10.1080/01612840.2016.1175039

Nicolais, C., Perry, JM., Modesti, C., Talamo, A., & Nicolais, G. (2021). At Home: Place Attachment and Identity in an Italian Refugee Sample. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 18*(16):8273. https://doi.org/10.3390/ijerph18168273

Palaiologou, N. & Prekate, V. (2023). Refugee Students' Psychosocial Well-Being: The Case of a Refugee Hospitality Centre in Greece. *Societies, 13*(78). https://doi.org/10.3390/soc13030078

Park, C., Bayne, H. (2024). Acculturative Stress and Psychosocial Well-Being of Multicultural Youth in South Korea: The Moderating Role of Host Culture Identity. *Int J Adv Counselling, 46*, 465–482. https://ezproxy.yu.edu.jo:2106/10.1007/s10447-024-09559-y

Peker, K., & Bermek, G. (2011). Predictors of health-promoting behaviors among freshman dental students at Istanbul University. *Journal of Dental Education*, *75*(3), 413-420. https://doi.org/10.1002/j.0022-0337.2011.75.3.tb05054.x

Ryff, C., & Keyes, C. (1995). The structure of psychological well-being revisited. *Journal of personality and social psychology*, *69*(4), 719–727. https://doi.org/10.1037//00223514.69.4.719

Sajjadzadeh, H. (2013). Role of place attachment in making identity for urban squares (A Case Study: Avicenna Square, Hamedan). *The Monthly Scientific Journal of Bagh-e Nazar, 10***,** 69-78.

Scannell, L., & Gifford, R. (2010). Defining place attachment: A tripartite organizing framework. *Journal of Environmental Psychology*, *30*, 1–10. https://doi.org/10.1016/j.jenvp.2009.09.006.

Silva, P. & Pereira, H. (2023). Promoting Psychosocial Well-Being and Empowerment of Immigrant Women: A Systematic Review of Interventions. *Behav. Sci. 13*(579). https://doi.org/10.3390/bs13070579

Stedman, R. (2003). Is it really just a social construction?: The contribution of the physical environment to sense of place. *Society and Natural Resources, 16***,** 671-685.Doi**:** https://doi.org/10.1080/08941920309189

Stokols, D., & Shumaker, S. (1981), 'People in places: A transactional view of settings', *In J. Harvey (Eds.), Cognition, Social behavior, and the environment.* Hillsdale, Erlbaum, pp.441-488.

Van, E., Mooren, T., Zwaanswijk, M., Brake, H., & Boelen, P. (2019). Family Empowerment (FAME): study protocol for a pilot implementation and evaluation of a preventive multi-family programme for asylum-seeker families. *Pilot and Feasibility Studies, 5*(62). https://doi.org/10.1186/s40814-019-0440-7

Vaske, J., & Kobrin, K. (2001). Place attachment and environmentally responsible behavior. *The Journal of Environmental Education*, *32*(4), 16–21. https://doi.org/10.1080/00958960109598658

Vereshchakina, V., Castaner, M., Schonemann, A., & Norredam, M. (2023). Understanding Ukrainian refugees' wellbeing and adaptation in Denmark. *European Journal of Public Health, 33*(2). Doi: https://doi.org/10.1093/eurpub/ckad160.924

Zhu, Y., & Holden, M. (2023). Housing and psychosocial well-being during the COVID-19 pandemic. *Habitat International, 135* (102812), 1-13. https://doi.org/10.1016/j.habitatint.2023.102812

Zisakou, A., Figgou, L., & Andreouli, E. (2023). Integration and urban citizenship: A social-psychological approach to refugee integration through active constructions of place attachment to the city. *Political Psychology*, *00*, 1-19. DOI: 10.1111/pops.12919